أســـماء الأنبيـــاء في القرآن الكـريم

- دراسة لغوية تحليلية-

د. باسل خلف حمود(*)

ملخص البحث

يتناول البحث أسماء الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بالدراسة والتحليل اللغوي سواءً أكان عربياً أم أعجمياً أم معرباً. وذلك بتحليله تحليلاً معجمياً ولغوياً وبيان معنى كل اسم ومدى ارتباطه بالمسمى وتوافقه وانسجامه مع حياة كل نبي ودوره وحالته وظرفه. مستهدين بالسياق الذي ورد فيه ليتسنى استشراف معنى كل اسم معتمدين على مصادر ومراجع علمية تساعد في كشف دلالة الاسم وارتباطه بمسماه. فمن كتب التفسير، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ومفاتيح الغيب للرازي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، وغيرها فضلاً عن المعجمات اللغوية كمعجم مقاييس اللغة لابن فارس، وتهذيب اللغة للأزهري، ولسان العرب لابن منظور وغيرها من كتب اللغة وعلوم القرآن. فالبحث محاولة جادة لتقديم رؤية جديدة في الدرس الدلالي والكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البلاغي ودقة التعبير والانتقاء لألفاظ القرآن الكريم.

ABSTRACT

The research deal with the prophet's name that mention in the holy Quran by analysis and linguistic study even the names are Arabic, foreign or arabization in the way of lingual and dictionary analysis and reveal the meaning of every name and it's connection , harmony and relationship between the live and role als. The condition of every prophet consider the context that the name mention in it in order to help us to get the meaning of every name

---

(*) مدرس في قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

using the basis and scientific sources helping us to reveal to semantic and connection of every name with the nominee. The example of the interpretation books (collection of Quran rules , Al Kurtabi , the medicine keies , Alrazy , writing Ibn Ashoor) also there are lingual victionary like (Linguistic standard , Ibin fars , Arab tong , Ibn Mandoor) The research a serous attempt to give a new vision in semantic lesson and one part of holly Quran pronunciation in its good expression , election of words.

المقدمة

القرآن الكريم دستور الحياة الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولعل من ابرز جوانب إعجازه دقة اختيار ألفاظه بما يناسب المعنى الذي توديه، دون إمكانية دلالة لفظ أخر – وان كان مرادفا – من تأدية ذلك المعنى.

في هذا البحث تناولت بالدراسة الدلالية والتحليل اللغوي المتقصي أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام محاولا الكشف عن علاقة كل اسم بالنبي المسمى به وبيان وجوه المناسبة بينهما.

وإذا ما علمنا أن كتّاب النصوص الأدبية والقصصية يراعون دقة اختيار أسماء شخوصهم بما يتفق مع ما نيط بهم من مهام و ادوار، فكيف يكون النص الإلهي قد غفل _حاشاه_ أن يراعي تلك المسالة، وقد انبثقت فكرة البحث أثناء عملي في رسالتي لنيل درجة الماجستير الموسومة بـ (أسماء سور القرآن الكريم – دراسة لغوية تحليلية) إذ استوقفتني أسماء الأنبياء التي وردت عنوانات لسور معينة (إبراهيم – يوسف – يونس – محمد – نوح) وفي هذا البحث استكمل ما قد كنت بدأت به في دراسة أسماء الأنبياء. دراسة لغوية تحليلية.

إن البحث محاولة جادة لتقديم رؤية جديدة في الدرس الدلالي لألفاظ القرآن الكريم وفي البحث عن جانب من جوانب التفسير الذي لم يفصل فيه المفسرون والدارسون بما يفيه حقه من الدراسة والتحري والبحث. وتم ترتيب أسماء الأنبياء عليهم السلام في بحثي هذا ترتيبا هجائيا معجميا وذلك تيسيرا لمن يتناول هذا البحث بالدراسة والاطلاع.

آدم:

الهمزة، والدال، والميم أصل واحد يدل على الموافقة والملائمة (١)، وفي الحديث (لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما)(٢) يعني : أن يكون بينهما المحبة بالملائمة والاتفاق(٣). ومنه : الأدَمة وهي الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهرها لأن أكثر شيء يلائم من البشرة. وربما أطلقت بعدها على أحد أنواع الجلد، فالأدمة السمرة.

وآدم : اسم علم لأول إنسان خلقه الله وهو أبو البشر ورد اسمه خمسا وعشرين مرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا** ﴾ (٤). وقد اختلف في اشتقاقه إلى أقوال منها:(٥)

أولاً : أنه مشتق من أديم الأرض أي وجهها فسمي بما خلق منه.

ثانياً : أنه مشتق من الأدْمَة واختلفوا في الأدْمة منهم من قال إنها السمرة ومنهم من قال إنها البياض لأنه مأخوذ من قولهم : ناقة أدماء. إذا كانت بيضاء.

ثالثاً : أنه من مشتق من الأدمة بمعنى الإلفة إذ لا يستطيع الإنسان أن يعيش منفرداً ومنعزلاً إلا ضمن تجمعات ولا تعارض بين الأقوال لأنها من باب الاختلاف وليس التعارض. وإن كنا نرجح الرأي الأول لما ذكره إبن مسعود في قصة خلق آدم (عليه السلام) ((... وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين)) (٦) وفي الحديث ((إن الله عز وجل خلق آدم من قبضته من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود..))(٧) ففي النصين إشارة واضحة على خلق آدم من أديم الأرض وهذا ما نرجحه.

وهناك من يرى أن آدم منقول من اللغة العبرانية لأن آدم بالعبرانية بمعنى الأرض وهو قريب لأن التوراة تكلمت عن خلق آدم وأطالت في أحواله فلا يبعد أن يكون أسمه قد اشتهر عند العرب من اليهود وسماع حكاياتهم. ويجوز أن يكون الاسم من أصل اللغات السامية فانتقل إلى فروعها العربية والعبرانية. (٨)

إبراهيم:

برهم : البرهمة : إدامة النظر وسكون الطرف (٩) . ومنهُ : إبراهيم أسم علم لنبي الله وخليله أبي الأنبياء وفيه لغات ابراهام، وإبْرَاهَمَ مثلثة الهاء، وتصغير إبراهيم : أبيره، لأن الألف من الأصل، بعدها أربعة أحرف، والهمزة لا تلحق بنات الأربعة زائدة في أولها وذلك يوجب حذف أخره كما يحذف من سفرجل فيقال : سفيرج (١٠) وذهب سيبويه إلى أن الهمزة زائدة لأن الاسم إذا كان أعجمياً فلا يعلم اشتقاقه (١١) فيصغره على بُرَيهم. (١٢) وهو قول حسن والأول قياس، ومنهم من يطرح الهمزة والميم فيقول بُرَيْه. (١٣) وقد ورد اسمه تسعا وستين مرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** ﴾ (١٤).

ونحن نعد الاسم عربياً لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وان الأسماء التي جاءت فيه قد عُربت إن لم تكن عربية وله علاقة وثيقة بمدلولها اللغوي حيث أننا نجد لفظ إبراهيم يرد في سياقات النظر والرؤية كثيراً (١٥) وهذا يتناسب مع المعنى اللغوي إذ نلمح ذلك في أقواله تعالى :

﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ.... وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (١٦).

﴿**فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيم (٨٩)**﴾ (١٧)

﴿**إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى**﴾ (١٨)

﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ**﴾ (١٩)

وبعد الرؤيا التي رآها وهو يذبح أبنه يقول لهُ :

﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى**﴾ (٢٠)

كانت دعواته تدل على بعد نظر وهذا ظاهر في دعائه

﴿**رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ.. لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**﴾ (٢١)

جماع هذا أن نبينا هو دعوة سيدنا إبراهيم (عليهما الصلاة والسلام). فهي الحجج القوية، والنظرات البعيدة اتسم بها سيدنا إبراهيم، وسجلها القرآن له، ﴿ **وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا**

إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٢) إنه النظر البعيد الذي منح لإبراهيم. والذي دلّ عليه اسمه وسجلته كتب اللغة لهُ. ونص الأصمعي والكرماني على هذا (٢٣).

وهناك من يرى أن (إبراهيم) تعني : (أب رحيم) فقد ذكر القرطبي في تفسيره "إبراهيم تفسيره بالسريانية فيما ذكر الماوردي، وفي العربية فيما ذكر أبن عطية : إبراهيم : أب رحيم، قال السهيلي : كثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في اللفظ، ألا ترى أن إبراهيم تفسيره أبٌ رحيم لرحمته بالأطفال ولذلك جعل هو وسارة كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتمون صغاراً إلى يوم القيامة"(٢٤) ومما يدل على هذا حديث الرؤيا الطويل عن سمرة وفيه أن النبي (ﷺ) (رأى في روضة إبراهيم وحوله أولاد الناس) (٢٥) والراجح لدينا من خلال القرائن القرآنية هو اشتقاقه من الرؤية وإدامة النظر أو عرب وإن وافق اشتقاق الفعل العربي مع مراعاة الإعجاز في كل لفظة ولا سيما أن القرآن الكريم حمال أوجه.

ومنهم من رأى أن معناه أبو الجماعات على أن الكلمة عبرانية مأخوذة من أب رحيم التي معناها الجماعة الكثيرة(٢٦) فيكون الجزء الأول منه عربياً والثاني عبرياً أو كلدانياً أو من لغة أخرى من فروع السامية أخوات العربية (٢٧) وعلى هذا المعنى يصبح أسمه أبا الجماعات أو أبا الجمهور الكبير ذلك لأنه خرج من صلبة ويكون ذرية وجماعات كثيرة فيكون الاسم بشارة له.

إدريس :

الدال، والراء، والسين أصل يدل على خفاءٍ وخفضٍ وعفاء، فالدَّرس : الطريق الخفي يقال: درس المنزل: عفا، ودرس الشيء معناه : بقي أثرهُ، ومنه درستُ الكتاب، ودرست العلم أي: تناولت أثره بالحفظ (٢٨).

ولا يكون ذلك إلا بإعادة وتكرار ومعاهدة، إذ يقال : طريق مدروس: إذا كثر مشي الناس فيه حتى ذللوه وأثروا فيه (٢٩).

وقد استعمل هذا المعنى لمن يقوم بتعلم العلوم وتذليلها وبكثرة تكرارها فسمي بالدارس بمعنى الفاهم والحافظ لأن مادة درس تستلزم التمكن من المفعول فلذلك صار

درس الكتاب مجازاً في فهمه وإتقانه والدراسة مصدر أخص من القراءة إذ يتضمن معنى الحفظ والفهم والتدبر أما القراءة فقد لا يكون فيها حفظ وفهم أي مجرد ترديد (٣٠) وقد ورد لفظ إدريس علماً لنبي الله إدريس (عليه السلام) في القرآن الكريم في موضعين : ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾ (٣١) و﴿**وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنْ الصَّابِرِينَ**﴾ (٣٢) وذهب أكثر اللغويين والمفسرين إلى أن (إدريس) اسم أعجمي على زنة (افعيل) لكنهم عندما ذكروا معناها قالوا : إنه مشتق من الدرس والدراسة بمعنى القراءة سمى به لكثرة ما درس من كتب الله عز وجل (٣٣) فانه كان يحفظ صحف آدم، وصحف شيت عن ظهر قلب، وكانت صحف آدم واحداً وخمسين صحيفة، وصحف شيت عشرين صحيفة وصحفه ثلاثين صحيفة وكان يحفظ الجميع ويُدَّرسه، وهو أول من وضع للبشر عمارة المدن وقواعد العلم، وقواعد التربية، وأول من وضع الخط وعلم الحساب والنجوم وقواعد سير الكواكب وتركيب السبائط بالنار فلذلك كان علم الكيمياء ينسب إليه وأول من علم الناس الخياطة فكان هو مبدأ من وضع العلوم والحضارة والنظم (٣٤).

ومما يعزز اشتقاقه ووجه تسميته بذلك كون حروف اسمه أغلبها من مادة عربية (درس) أو انه عرّب فوافق هذا الجذر. والقرآن الكريم بلا شك يراعي في تسمية أسماء الأعلام ما يتناسب مع أدوارهم في الحياة.

وقيل إن اسمه في التوراة (اخنونج) (٣٥) واسمه باليونانية (طرميس) (٣٦) ولا خلاف في ذلك فعندما أطلق عليه القرآن الكريم اسم إدريس راعى تعريبه لكي ينسجم مع لغة الذين أنزل عليهم القرآن ويكون معناهما يدل على الدرس أو التعلم في اللغتين فعلى الرغم من اختلاف الألفاظ فإن المسمى يبقى واحداً.

إسحاق:

السين، والحاء، والقاف، أصلٌ يدل على البعد، والسحوق النخلة الطويلة وسميت بذلك لبعد أعلاها عن الأرض(٣٧) ومنه قوله تعالى :﴿**فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ**(٣٨) ﴾

وإسحاق اسم نبي الله وهو ابن سيدنا إبراهيم ورد اسمه في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم منه قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ**

إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾(٣٩) واشتقاقه كما هو ظاهر من مادة سحق يتناسب مع دلالته ووجه التناسب أنهُ سمي بهذا الأسم. لأن ولادته جاءت بعد فترة سحيقة أي بعيدة من زواج أبويه أو لأنه جاء في زمن بلغ ابواه الشيخوخة حيث يتعذر إنجابهما فكان محالاً أن يولد لهما وقد شاخا وبلغا من العمر عتياً(٤٠) وعده الجواليقي : من المعرب الذي وافق الاشتقاق العربي(٤١) لذا نرى أن لإسمه تناسباً كبيراً مع الفعل الذي اشتق منه أو وافقه إذ أن اختيار أسماء الشخصيات في القرآن الكريم جزء متمم للإعجاز البياني والبلاغي له.

إسماعيل :

اسم الابن الأكبر لسيدنا إبراهيم (عليه السلام)، وقد ورد في اثنتي عشرة مرة منها قوله تعالى : ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾(٤٢) واختلف في اشتقاقه إلى أقوال عدة منها :

أولاً : أنه مشتق من سمع ومركب منه ومن (إيل) وهو أسم الله عز وجل فإن كان وَزْنُهُ إفعاليل، فمعناه: أَسْمعه الله أَمْرَهُ فقام به. وإن كان وزنه فُعاليل لأن أصله سماعيل فمعناه: سَمِعَ من الله قوله فأطاعه أو مطيع الله. (٤٣)

ثانياً : أنه مشتق من قوله إسْمع ياإيل. لأن سيدنا إبراهيم بقى مدة لم يرزقه الله بولد فكان يردد في دعائه اسمع يا ايل، أي يا الله فلما رزقه ولداً سماه به (٤٤) . فكأن التسمية جاءت بعد استجابته لدعائه ويؤيد هذا الرأي بعض الآيات :

﴿**رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)**﴾ (٤٥)

﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾ (٤٦)

﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... وَإِسْمَاعِيلَ... وَكُلاً فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (٤٧)

ثالثاً : معناه إجابة الله لأن الله عز وجل قد استجاب دعاء أمه هاجر (٤٨).

رابعاً : أنه تركيب عربي من (سمع) معناه سمع أو أخص و (أيل) معناه الله. أي الذي يسمع له الله (٤٩) . وأصل (إسماعيل) على هذا من (إشماعيل) ثم عرّب بإبدال الشين سيناً لقرب مخرجيهما في الهمس.

وهذا مذهب من مذاهب العرب في تفسير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها في كلامهم فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً (٥٠) وهذه الآراء في الحقيقة متقاربة في مدلولاتها وكلها تتوافق مع حال سيدنا إسماعيل (عليه السلام) فهو الذي اسمعه الله فقام به أو سمع من الله قوله فأطاعه ويتمثل ذلك بأن آمن وأسلم لله مع والده وطهر معه البيت للطائفيين والعاكفين وشاركه في رفع القواعد من قبل.

﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٥١)

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٥٢)

أو كان تسميته من لفظ دعاء سيدنا إبراهيم بأن سماه إسماعيل بعدما أسمع الله دعاءه. كما دلت الآيات على ذلك. أو هو إجابة الله لأن الله عز وجل قد استجاب دعاء أمّه ففي تسميته توافق واضح مع حياته.

أيوب :

أوَب : الأوب : ضرب من الرجوع، وذلك أنّ الاوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه وفي غيره، وآب، أوْباً، وإياباً، ومآباً : رجع (٥٣). والأوّاب صيغة مبالغة على وزن (فعّال). وهو كالتواب بمعنى كثير الرجوع إلى الله عز وجل بترك المعاصي وفعل الطاعات (٥٤). ومنه أيوب : أسم نبي (عليه السلام) ورد اسمه في أربعة مواضع في القرآن الكريم منه قوله تعالى : **﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾** (٥٥) ومعناه : الرجّاع إلى الله عز وجل والحق في جميع أحواله من المحن والبلاء والرضاء (٥٦). أي أن معناه شديد الأوب وهو الرجوع إلى الله عز وجل. وهذا يتوافق مع ما مرّ به في حياته من المحن والبلايا التي ابتلاه الله عز وجل بها من المرض وفقد الأبناء والأموال ومع ذلك كان صابراً محتسباً.

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (٨٤) ﴾ (٥٧)

﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٥٨)

وهمزة أيوب أصلية لأنه (آب يؤوبُ) على وزن (فيعْوُل) جرى مجرى (قيّوم) من قام يقوم على زنة (فيعول) (٥٩)

هناك من عدّة عبرياً أي أنّه أعجمي ومعناه : الأوّاب (٦٠). ربما يكون من الألفاظ المشتركة بين اللغتين العربية والعبرية ويعززه اتحاد المعنى في اللغتين فما أصابه من محن يعزز اتفاقه بهذا الاسم لذلك جعله الله تعالى قدوة للخلق في صبره.

داؤود:

اسم علم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية.(٦١) وقيل انه عربي مشتق من (دودَ) أو مكون من جزأين (داو) بمعنى المداواة والمعالجة (ود) بمعنى الود والحب وصار المعنى داؤود الذي يداوي ويعالج بود وبحب و قيل معنى (داود) قصير العمر إذ كان اقصر الأنبياء عمراً(٦٢).

وقيل معناه المحبوب(٦٣) وسمي المحبوب للرواية الثابتة عن ادم (عليه السلام) حيث رأى من ذريته شاباً أشقر الشعر ازرق العين فقال: يارب من هذا ؟ فقال الله هذا ولد من ذريتك فقال ادم : وكم يعيش ؟ فقال الرب : يعيش ستين عاما، فقال ادم : أي رب أنسئ له من عمري أربعين عاما فعاش نبي الله داؤود مئة عام تامة فسمي محبوبا(٦٤).

وقد ورد اسم داؤود (عليه السلام) ست عشرة مرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى : **﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾** (٦٥). وإذا تتبعنا صلة دلالة لفظ (داؤود) بحياته نجده أنه كان محبوبا عند الخالق عز وجل بما سخر له من تسبيح الجبال والطير معه "وفي هذا التسخير للجبال والطير مع كونه معجزة له كرامة وعناية من الله به إذ آنسه بتلك الأصوات في وحدته في الجبال وبعده عن أهله وبلده"(٦٦).

وكما أحبه الله سبحانه وتعالى أحبه ادم (عليه السلام) مذ كان في عالم الذر والتمس من الله تعالى أن يمد في عمره كما اشرنا، فضلا عن ذلك فقد كان محبوبا عند قومه بما حباه الله من فضل النبوة والملك وبلغ ملك بني إسرائيل في مدة داؤود حدا عظيما من البأس والقوة وإخضاع الأعداء فضلا عن إصلاحه لامته وفضل القضاء بالعدل وفضل الشجاعة في الحرب وفضل سعة النعمة عليه وفضل اغنائه عن الناس بما ألهمه الله من صنع دروع الحديد وفضل إيتائه الزبر وإيتائه الصوت الحسن وطول العمر والانة الحديد(٦٧).

من خلال كل ما تقدم نجد أن هناك تناسبا واضحا بين اسم داؤود ومسماه الذي دل على معنى الحب، سواء من قبل الله تعالى أو من قبل ادم (عليه السلام) أو أمته لما قدم لهم من فضل وهذا التناسب يدل على أن الله سبحانه وتعالى اختار كل لفظة في القرآن الكريم كما اختار أسماء لأنبيائه لتناسب أدوارهم في الحياة.

زكريا:

الزاي، والكاف، والراء أصل صحيح يدل على وعاء يسمى الزكرة،وهي إناء يملى به ويقال: زكر الصبي وتزكر امتلأ بطنه(٦٨)أما زكريا فاسم نبي ورد سبع مرات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿**وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ**﴾ (٦٩) وهو اسم أعجمي على ما ذكره أهل اللغة والمفسرون وفيه ثلاث لغات هي: زكري، وزكريا بالقصر، وزكرياء بالمد. ومادة زكر في اللغة العبرية تعني ذكر (٧٠) ومن خلال مقارنة الألفاظ بين اللغات السامية كالأكدية نجد أنها لم تحتفظ ببعض الحروف النطعية كالذال، فقد استعيض عنه بالزاي وكذلك اللغة العبرية نجد أن حرف الزاي فيها يقابله في العربية حرف الذال(٧١)

وينطق أسم زكريا في اللغة العبرية : زخرياه أو زخريا و معناه : الله يذكر أو الله قد ذكر أو الذاكر لله، وقيل : إنّ أصل لفظة زكريا ليس عبرياً وإنما هو آشوري أو آرامي وله بالزاي في تلك اللغات صيغ عديدة مثل : زكر وزكير : بمعنى : ذكر أي حفظ في الذهن وزكر بمعنى ذكري أي المنسوب إلى الذكر، وبمعنى الذاكر والحافظ إلى غيرها من المعاني الدالة على خلاف النسيان. ومن المحتمل إن لم يكن من الراجح أن أصل زكريا

ولفظه الصحيح ورد بصيغة مبالغة هي (زكور) أو صفة مشبهة باسم الفاعل من زكر بمعنى كثير الذكر وعندما أضيفت كثرة الذكر إلى الله وخضع لقواعد العبرية وطرق نطقها انتهى إلى لفظ يفيد معنى الذاكر لله أو كثير الذكر لله وكلها تعني وتفيد تسبيحه لله تعالى وتمجيده لهُ(٧٢).

وهذا المعنى للفظ زكريا يؤيدهُ السياق القرآني الذي ورد فيه حيث نجد سيدنا زكريا كان كثير الذكر والدعاء لاسيما انه نبي فضلاً عن ذلك كان يطلب من الله ولداً ليكون خليفة له في بني إسرائيل بعد وفاته :

- **﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾** (٧٣)
- **﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) ﴾** (٧٤)
- **﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ.. وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) ﴾** (٧٥)
- **﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾** (٧٦)
- **﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾** (٧٧)
- **﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾** (٧٨)

ومن خلال هذه الآيات يترجح لدينا أن اختيار لفظة زكريا كعلمٍ لنبي الله (زكريا) كان مقصوداً ومعبراً عن أبرز سمةٍ في حياته وسيرته (عليه السلام) وهي ذكر الله. وذكر في ثلاث سور(٧٩) كان دعاء الله والتسبيح له ونداءه هو أبرز سمات شخصية هذا النبي في حياته لا سيما انه كان عقيما فكان يرجو من الله ويدعو أن يرزقه الذرية الصالحة وقد استجاب له بان رزقه يحيى.

سليمان :

السين، واللام، والميم أصل يدل على الصحة والعافية (٨٠)، وسَلِم يَسْلَمُ سلامة وسلاما : التعري من العاهات والآفات الظاهرة، ثم استخدمت مجازاً في الآفات الباطنة كقوله تعالى ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٨١) والله عز وجل هو السلام لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء(٨٢) والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر، وعزّ بلا ذلّ، وصحة بلا سقم(٨٣). فالسلامة إذن تكون في الخلو من الآفات والعيوب والأمراض وفي الأمن من الأعداء والعناء والمشقة في الحياة. ومن دلالات هذا الجذر أيضاً الإسلام بمعنى الانقياد والخضوع، وكذلك الصلح(٨٤).

ومنه اشتق اسم سيدنا سليمان (عليه السلام) الذي ورد سبع مرات في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُود**﴾(٨٥) ومما يعزز اشتقاقه هذا انه عدّ مصغراً (لسلمان) أو مشتقاً من السلامة سمى به لاستسلام أعدائه له، أو لسلامته من غوائلهم(٨٦). ويمكن بيان ذلك من خلال تتبع حياته إذ نجد أن سليمان رسول كريم كانت حياته أمناً وهدوءاً لم يواجه بصعاب فلم تكن هناك غزوات ترتعد لها الفرائص أو معارك تبلغ فيها القلوب الحناجر، ولم تكن هناك حروب تستعر ولا أرواح تزهق، كان سالماً آمناً (٨٧). كان له ما لم يكن لأحد بعده، فقد وهبه الله عز وجل الملك بعد أبيه وسخر له الإنس والجن والطير والريح وقد دعا ربه فاستجاب له دعوته.

- ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ**﴾ (٨٨).
- ﴿**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾ (٨٩)
- ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)**﴾ (٩٠)

وقد مكنه الله عز وجل فكان لا يطلب شيئاً إلا تحقق ذلك له:

- ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١) وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢)**﴾ (٩١)
- ﴿**عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾ (٩٢)

ثم نجد كيف تركن ملكة سبأ إلى السلام وترضخ لدعوة سليمان فلم تُعد جيشاً ولم تجهز حرباً بل استجابت لطلبه وخضعت لمطالبه وركنت للصلح معه :

- ﴿**قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (٩٣)

فأسلمت إسلاما ودخلت في سلم مع سليمان الراكن إلى السلم والسلام من خلال ما تقدم يتضح مدى دقة انتقاء الأسماء وتوائمها مع أدوارها المناطة بها في الموقف الذي تؤديه والمسلك الذي تسلكه، فتسميته بسليمان لم يأتِ اعتباطاً إنما هو وحي إلهام واختيار إلهي.

شعيب :

الشين، والعين، والباء أصلان مختلفان، أحدهما يدل على الافتراق، والآخر على الإجماع(٩٤). و اختلف أهل اللغة في ذلك، فقال قومٌ : هو من الأضداد إذ نص الخليل بن أحمد الفراهيدي على ذلك (٩٥). وذهب غيره إلى أنه ليس من باب الأضداد إنما هو لغة وبه قال ابن دريد في الجمهرة (٩٦). يقال انشعبت بهم الطرق : إذا تفرّقت، وانشعبت أغصان الشجر : إذا تفرقت أيضاً. وإذا عددنا اللفظ من باب الأضداد فيحتمل القول السابق انشعبت بهم الطرق : تفرقت وتجمعت، انشعبت أغصان الشجر : تفرقت أو تجمعت (٩٧).

ومنه شعيب (عليه السلام) اسم النبي العربي الذي أرسل إلى أهل مدين وأصحاب الأيكة وقد ورد في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم منه قوله تعالى ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٩٨).

وخلاصة قصته أنه بُعث في قوم كانوا يطففون الكيل ويبخسون الناس أشياءهم ويفسدون في الأرض يقطعون الطرق على الناس إذ كانوا يرابطون في الطرقات العامة

الواسعة التي يمر بها المسافرون والقوافل التجارية فيقطعون عليهم الطريق ويصادرون أموالهم ظلماً وعدواناً، بدليل قوله تعالى : ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ (٩٩) فالقعود هو المرابطة والتربصّ في طرقات الناس بغية السلب والنهب مع التوعد والتهديد باستخدام القوة بدلالة (توعدون)(١٠٠) فربما سمي بذلك في القرآن الكريم لأنه نهاهم عن التشعب سواء أكان بمعنى التفرق أم التجمع بغية قطع الطريق على الناس لأكل أموالهم أو لأنهم كانوا يتجمعون في الطرقات ليصدوا وفود الناس عن الدخول إلى الحي الذي كان به شعيب لئلا يؤمنوا به ﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ (١٠١) أو السعي إلى التفريق بينه وبين الذين آمنوا به بتهديد أتباعه بأن يسلطوا عليهم من رجالهم من يعذبهم ويضطهدهم ويسلبهم ممتلكاتهم حتى يكونوا من الخاسرين ﴿وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ (١٠٢).

ففي تسميته بهذا الاسم إشارة لبعض الممارسات والأحوال التي كان يتعرض لها هو وأتباعه فضلاً عن سعي القوم إلى إخراجهم من المدينة التي عاشوا فيها ومواطنهم التي تربوا ونشأوا فيها أي التفريق بينهم وبين مساكنهم وديارهم.

وإذا كان شعيب من التجمع ففيه تناسب مع الاسم الثاني الذي أطلقه الله عز وجل على قومه حين سمّاهم أصحاب الأيكة على الرأي الراجح والأيك كما هو معلوم باللغة يطلق على تجمع الشجر والتفافها على بعضها فسمى به إشارة إلى موطن سكناهم.

صالح :

الصاد، واللام، والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد، يقال صَلُحَ الشيءُ يَصْلُح صُلُوحاً، والصلاح ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، ومصلحُ في أعمالِهِ وأموره (١٠٣). فتدل هذه المادة على الإصلاح والاستقامة والنفع للنفس وغيره. وصالح اسم نبي عربي بدليل حديث أبي ذر (﵁) ((... أربعة من العرب : هود، وصالح، وشعيب ونبيك يا أبا ذر))(١٠٤) وقد ورد اسمه في القرآن الكريم تسع مرات منها قوله تعالى : ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ..**﴾ (١٠٥).

وكان سيدنا صالح (﵇) أحسن قومه خلقاً، وأدباً، وعفافاً، وصلاحاً، واستقامة بشهادة قومه الذين لم يجدوا فيه عيباً بنظرهم إلا دعوته لهم بترك عبادة الأصنام (١٠٦). بدليل القرآن الكريم: ﴿**قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا**﴾ (١٠٧) أي : أنت في نظرنا ذو عقل راجح ونظر ثاقب قبل أنْ تنهانا عن عبادة ما عبد الآباء. فهو صالح ولم يذكر له قومه عيباً أو نقصاً في شخصه أو سلوكه أو تعامله سوى إنكاره عليهم عبادة الأصنام. فهو صالح ومصلح لهم وكانت أبرز سمة في دعوته هي القضاء على الفساد والإفساد الذي كان يمارسه رهط من قومه بدليل قوله تعالى ﴿**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ**﴾ (١٠٨) وتذكيرهم بنعم الله عز وجل عليهم وتحذيرهم من العثو الذي هو أشد أنواع الفساد ﴿**فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ (١٠٩) وأمرهم بطاعة الله وتقواه وعدم طاعة المسرفين ﴿**وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ*الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ**﴾ (١١٠) وعطف جملة (ولا يصلحون) على جملة ﴿**يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ**﴾ تأكيد لوقوع الشيء بنفي ضده كقوله تعالى ﴿**وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى**﴾ (١١١)(١١٢). وبالرغم من كل ما بذله سيدنا صالح من جهود في توجيههم وإرشادهم ونصحهم كانوا يقابلونه بالاستعجال بالشر والإثم والذنب ﴿**قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (١١٣).

بل بلغ الفساد حتى دخل قلوبهم وعقولهم وهذا ما يتجسد في تطيرهم وتشاؤمهم من سيدنا صالح والذين آمنوا معه ﴿**اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ**﴾ (١١٤) فسعي نبي الله صالح لإصلاح عقولهم وقلوبهم وحياتهم كان موافقاً ومناسباً بتسميته بهذا الاسم واختياره له فهو

المرجوّ للخير لدى القوم والناصح لهم ﴿**وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ**﴾ (١١٥) والمستقيم في حياته بشهادتهم أنفسهم فكان اسماً على مسمى.

عيسى:

العين، والياء، والسين أصل يدل على معنيين : الأول لون ابيض مشرب، والعيس : البياض، والاعيس : الجمل الأبيض وسمي بذلك عيسى لبياض لونه. الثاني : العوس : السياسة، أصله : يقال : عاس ماله عوساً إذا أحسن سياسته والقيام به وسمي عيسى لأنه ساس نفسه بالطاعة وساس قلبه بالمحبة وساس أمته بالدعوة الى الله (١١٦).

وعيسى : اسم نبي ورد في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة، منها قوله تعالى﴿ **اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾(١١٧) وهو أسم أعجمي معرب، من يشوع أو يسوع قلبوه عند التعريب قلباً مكانياً ليجري على وزن خفيف كراهية اجتماع ثقل العجمة وثقل تركيب حروف الكلمة فإن حرفي علة في الكلمة والشين والختم بحرف حلق. لا يجري هذا التنظيم على طبيعة ترتيب الحروف مع التنفس عند النطق بها فقدموا العين لأنها حلقية فهي مبدأ النطق ثم حركوا حروفه بحركات متناسبة وجعلوا شينه الثقيلة سيناً ومعنى يشوع بالعبرية السيد أو المبارك وقيل المخلص والمنقذ(١١٨). وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ..**﴾ (١١٩) فضلاً عن كونه يبرئ الاكمه و الأبرص ويحيى الموتى بإذن الله ويخبرهم بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ومما أكرمه الله عز وجل به تأييده بروح القدس ﴿**وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** ﴾ (١٢٠) وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذنه تعالى وفي هذا تناسب وتوافق بين دلالة اسمه (عليه السلام) مع أفعاله وما خصه الله من معجزات ليضيف القرآن الكريم معجزة أخرى هي دقة اختيار أسماء الأنبياء بما ينسجم مع أحوالهم.

ذو الكفل :

كفل : الكاف، والفاء، واللام أصل صحيح يدل على تضمن الشيء للشيء ومنه الكفلِ : كساء يدار حول سنام البعير (١٢١) . وهذا الكفل الذي يوضع على سنام البعير يحفظ الراكب من السقوط وربما يكون هذا المعنى أصل قولهم : قد تكفلت بالشيء، معناه قد ألزمته نفسي، وأزلت عنه الضيعة والذهاب (١٢٢) فهو يدل إذن على التعهد بالقيام بالشيء وحفظه. والكفيل : الضامن : والكافل : الذي يكفل إنساناً يعوله، وذو المقترنة بالكفل : بمعنى صاحب (١٢٣) . فيكون التركيب بمعنى صاحب كفالة أو تعهد وحفظ ومنه ذو الكفل أسم النبي (عليه السلام) الذي ورد مرتين في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿**وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ**﴾(١٢٤) الذي تكفل بأن يدعو الخلق إلى الحق ويعينهم عليه فلما قام بذلك حق القيام وصبر على معاناة الخلق ومقاساتهم ذكره الله تعالى بهذا الوصف الذي صار أسماً له. وقيل أنه سمى بذلك لأنه ذو الحفظ من الله والمجدود على الحقيقة، وقيل له ضعف عمل الأنبياء في زمانه وضعف ثوابهم (١٢٥).

وهذه الآراء على اختلافاتها في التوجيه من باب التنوع. وخلاصة القول لما كان الكفل بمعنى اللزوم والتعهد بالقيام بالشيء وحفظه سمي هذا النبي بذي الكفل لأنه تكفل أي ألزم نفسه بتعهده وفي هذا تناسب جميل بين أسم النبي وما تعهد به.

لوط :

اللام، والواو، والطاء، كلمة تدل على اللّصوق. يقال لاط الشيء بقلبي إذا لَصق. وَلطْتُ الحوض لوطاً إذا مَدَدْته بالطين (١٢٦). ولوط أسم عَلَمٌ واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يلوط لَوطاً وَليطاً إذا التصق (١٢٧) والولد ألوط بالقلب أي الصق بالقلب (١٢٨) وسمى النبي (لوط) بذلك لأن حُبّه لاط بقلب إبراهيم (عليه السلام) أي تعلّق به ولصق(١٢٩). وقد ورد اسمه سبعا وعشرين مرة منها قوله تعالى : ﴿**وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾(١٣٠) ومما يؤيد ذلك أنه لما بلغ سيدنا إبراهيم برسالة ربه وبعثه الله نبياً ورسولاً ليهدي الناس، لم يؤمن به من أهله سوى ابن أخيه لوط (عليه السلام) قال تعالى﴿**فَآمَنَ لَهُ**

لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم ﴾ (١٣١) فضلاً عن أنه كان يرافقه في رحلاته فكان معه في حران ومصر وفلسطين.(١٣٢)

فعلى هذا يكون اشتقاقه عربياً. وهناك من عدّ الاسم أعجميا وألزمه الصرف لخفته لأنه على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن كنوح (١٣٣). ونرى أنه وإن كان أعجمياً إلا أنه عرّب فوافق الاشتقاق العربي فصار عربياً. واشتق الناس من أسمه فعلاً لمن فعَل فِعْلَ قومه (١٣٤). وهذا خطأ جسيم وهو أن تنسب الفاحشة الشنيعة إلى نبي كريم، والأولى أن يقال : الذين يفعلون فعلة قوم لوط. فلا يجوز أن يقال لوطي أو اللواطة. احتراما لمقام النبي الذي اصطفاه الله برسالته على من سواه في عصره.

محمد :

الحاء، والميم، والدال، أصل واحد يدلُّ على خلاف الذم، حَمْدَت فلاناً أحمدهُ، ورجل محمدٌ ومحمودٌ إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة (١٣٥) ومحمدُ علمٌ منقولٌ من الصفة ووزنهُ (مَفعَلٌ) وهي صفة تلزم من كثر منه فعلُ الحمد (١٣٦) وتطلق على الرجل الذي يحمدُ كثيراً حتى لزمه فيصبح محموداً من كثرة حامدية، وأحمدَ الرجل أي فعل فعلاً يحمدُ عليه (١٣٧) فأحمدتَ الرجل أي أصبح ذا حمدٍ ومحمودٍ عند الناس فيكون الاسم واقعاً على المفعول وقد يقع على الفاعل ويسمى أحمد لكثرة حمدهِ، وأحمدُ على زِنة **(أفعلُ)** وهمزته زائدة وأبقيت في الوزن بلفظها (١٣٨) وهو للمبالغة في صفة الحمد. وقد ورد محمدٌ بهذه الصيغة إسماً لنبينا عليه الصلاة والسلام في أربع مرات منها قوله تعالى ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾ (١٣٩) لكثرة خصاله المحمودة التي وافقت تسمية جدهِ عبد المطلب له الذي سماهُ بها وأراد أن يحمد به في الأرض والسماء (١٤٠) وهو ما تحقق في الواقع بعد أن اصطفاه واختارهُ الله تعالى رسولاً للعالمين وقد عرف بصدقه وأمانته وكان يعرف بالصادق الأمين مما يدل على كثرة خصاله المحمودة و ورد بصيغة (أحمد) في قول عيسى (عليه السلام) : ﴿ **وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾ (١٤١) فهو إما أن يكون منقولاً من المضارع للمتكلم أو أفعل التفضيل (١٤٢) والراجح أنه من أفعل التفضيل للمبالغة في حمده ؛ ومجيئه بهذه الصيغة في بشارة عيسى (عليه السلام) له دلالة على أنه أحمدُ

منه ومن الذين قبله من الأنبياء (١٤٣). أو دلالته على تجدد حمده والثناء عليه واستمراره في كل وقت وحين، وبلا توقف أو انقطاع، ويبقى له الحمد والثناء ويدوم ما بقي الليل والنهار، لأجل ذلك تخطى اسم محمد دائرة الأسماء في إفادتها العلمية المجردة ليجتمع في حقه أمران قلما يجتمعان في اسم أحد من البشر، وهما كونه اسم علم وصفة له في آن واحد، أما في حق غيره ممن سمي بالاسم نفسه فهو علم محض وتلك خاصية من خصوصيات النبي محمد (ﷺ)(١٤٤).

موسى:

موسى هو رسول الله إلى بني إسرائيل، وصاحب شريعة التوراة ومن أولي العزم من الرسل تكرر أسمه في القرآن الكريم مئة وستاً وستين مرة منها قوله تعالى ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (١٤٥)، قال الجواليقي : موسى أسم نبي أعجمي معرب، وأصله بالعبرانية (مُوشا) من (مو) هو الماء و (شا) هو الشجر، لأنه وُجد بين الماء و الشجر فسمي به (١٤٦)، وقيل هو بالعبرانية (موسى) ومعناه الجذب، لأنه جُذبَ من الماء (١٤٧) وهذه الأقوال متقاربة في الدلالة مع المعنى الذي ذكره ربحي كمال بأنّ : "مادة (موشى) في اللغة العبرية بمعنى أُنتشل من الماء أو أُنقذ من الماء"(١٤٨) وعلى هذا يكون الاسم معرباً مشتقاً من التركيب العبري، فهو أسم منقول من ذلك التركيب بمعنى المنتشل أو المنقذ من الماء ثم عُرب فصار موسى. ويوافق في العبرية مبنى مفعَل وفُعْله ويقابل لفظ موسى وهي الأداة فإذا أُريد اللفظ الأخير فالميم زائدة إذا كانت على وزن (مفعل) وتكون أصلية إذا كانت على زنة فعلى (١٤٩) وهذا ما ذهب إليه الأستاذ محمود أبو السعود في تحقيقه لأصل هذه الكلمة (١٥٠) وهو ما يطابق حالته التي كان عليها داخل التابوت في الماء وأثناء التقاطه من قبل آل فرعون.

وقد تسمى الناس بهذا الاسم بظهور الإسلام تبركاً باسمه عليه الصلاة والسلام، قال أبو العلاء : "ولم أعلم أنّ في العرب من سُمي (موسى) زمان الجاهلية، وإنما حدث

هذا في الإسلام لما نزل القرآن الكريم وَسمى المسلمون بأسماء الأنبياء (صلوات الله عليهم وسلم) على سبيل التبرك"(١٥١).

إن المسمى (موسى) في حياته وسيرته جاء مطابقاً لحاله إذ أنه المنقذ من الماء فكتبت له الحياة بإرادة الله تعالى. كذلك كان سبباً في إنقاذ بني إسرائيل من آل فرعون بعدما كانوا ﴿**يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ**﴾ (١٥٢).

وقبله إنقاذ الإسرائيلي عندما استغاث واستعان به على عدوه : ﴿**فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ**﴾ (١٥٣)

وإنقاذ الامرأتين من متاعب الرعي والقيام بمهام الرجال :

﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)**﴾ (١٥٤) وإنقاذ بني إسرائيل من عبادة العجل الذي اتخذوه إلهاً بعد ذهابه لميقات ربه ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (١٥٥) وإنقاذ بني إسرائيل من الجوع والعطش والتيه في الصحراء والشك والتردد في ذبح البقرة وقبله إنقاذهم من الجراد والطوفان والقمل والضفادع والدم كل ذلك بإرادة من الله سبحانه وتعالى. فكما أن الله تعالى أنقذه (عليه السلام) كذلك جعله سببا لإنقاذ بني إسرائيل في مراحل مختلفة من حياتهم فهو المُنقَذ و المُنقِذ في آن واحد.

نوح :

نَوَحَ أصلٌ يدلُ على مقابلة الشيء للشيء، تناوح الجبلان إذا تقابلا، وتناوحت الريحان : تقابلتا في المهب، والنوحُ مصدر ناح ينوحُ نوحاً (١٥٦). والمناحة أسمٌ يجمع على المناحات المناوح، والنوائح : أسمٌ يقع على النساء يجتمعن في مناحة. (١٥٧) سميت بذلك لتقابل النساء عند البكاء (١٥٨).

ونوح : أسم نبي معروف ورد اسمه ثلاثا وثلاثين مرة منها قوله تعالى ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ**﴾ (١٥٩) ينصرف مع العلمية والعجمية لأنه على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن فينصرف في المعرفة والنكرة فخفته تقاوم أحدى العلتين المانعتين من الصرف(١٦٠) وذكر صاحب الأحكام : "أن نوحاً سمي به لأنه ناح على قومه وأكثر ذلك من فعله معهم، والنوح هو البكاء على الميت وكانوا موتى في أديانهم لعدم إجابتهم دعاءه لهم إلى الإيمان واباءتهم عن قولهم وقبولهم التوحيد"(١٦١) وهذا القول يوحي بعربية هذا الأسم ومما يعزز ذلك وروده في سياق النوح – لاسيما في سورة نوح – على قومه ومقابلتهم له بالإعراض عن دعوتهِ فهو يأمرهم بعبادة الله وتقواه : ﴿ **أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ** ﴾ وهم يقابلونه بالفرار : ﴿ **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا** ﴾ ويدعوهم ليغفر لهم ﴿ **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ..**﴾ يقابلونه بأن ﴿ **جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ** ﴾ ويدعوهم إلى الاستغفار ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا**﴾ وهم يقابلونه بأن ﴿ **اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلا خَسَارًا** ﴾ فبذلك يتوافق اسمه مع حاله مع قومه كما أجاز بعضهم اشتقاق أسماء النساء والرجال من الأفعال التي يكتسبونها إذا لم تكن عن طريق الذم وإن كان قد عدهُ بعضهم أعجميا إذ يقول الإمام السيوطي نقلاً عن أبي عبيد والصواب عندي مذهب تصديق القولين جميعاً وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية إلا أنها سقطت إلى لغة العرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن الكريم واختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أنها أعجمية فهو صادق(١٦٢).

هارون :

الهمزة، والراء والنون أصل دال على النشاط، يقال : أَرِن يَأرنُ أرنا (١٦٣) ، أي نَشِطَ ينشط نشاطاً. ومنه هارون أسم نبي ورد اسمه في عشرين مرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (١٦٤) وهو أخو النبي موسى (عليه السلام) وكانت نبوته بسبب دعاء أخيه له وطلبه

من الله عز وجل أن يجعله نبياً معه ليشاركه في تحمل تبعات الدعوة ﴿**وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا(٣٣)**﴾ (١٦٥)، وربما كان سيدنا موسى يعلم بعلو همة أخيه ونشاطه وأنه خير معين له لذا طلب من الله ذلك الطلب ويؤيد هذا ما ذكره الفيروزآبادي بقوله: إنه سمى هارون وهو معرب أرون من الأرن : أي النشاط سمى به ونشاطه بالطاعة"(١٦٦) وقد ذهب بعضهم إلى أن: هارون أسم أعجمي غير متصرف. ويقال إن معناه بالعبرية المحب(١٦٧). ولا تعارض فيه لأنه كان محبباً لدى بني إسرائيل بدليل أن موسى استخلفه ورضوا به خليفة له حينما ذهب إلى ميقات ربه.

هود :

الهاء، والواو، والدال أصل يدل على ارواد وسكون : يقولون التهويد المشي الرويد، وهاد يهود هوداً : تاب ورجع إلى الحق (١٦٨). الهَوْدُ : الرجوع برفق، ثم صار الهود في التعارف التوبة قال تعالى ﴿**إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**﴾ (١٦٩) أي : تبنا، وقيل : يهود اسم جنس في الأصل من قولهم هدنا إليك وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم (١٧٠). وهود اسم نبي ورد في سبع مواضع في القرآن الكريم منه قوله تعالى ﴿ **إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلا تَتَّقُونَ**﴾ (١٧١).

قيل : إنه اسم أعجمي ممنوع من الصرف ولكن الأكثرين على انه عربي من هاد إذا رجع (١٧٢). وعده سيبويه أعجمياً لكنه صرفه لأنه على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن (١٧٣).

وقد أرسل سيدنا هود (عليه السلام) إلى قوم عاد وقبيلة عاد كانت من اعتى القبائل ويظهر ذلك من اشتقاق اسمهم من العدوان والاعتداء(١٧٤). فهم الأمة التي مكن الله لها في الأرض تمكيناً كبيراً متمثلاً بالحضارة المادية التي تعكس لنا المدينة ذات العمد ﴿**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾ (١٧٥) والنعم الكثيرة التي من الله عز وجل بها عليهم سواء من البنين والأموال والأنعام والجنان والعيون وإقامة البروج المشيدة والمباني الضخمة ذات المعالم البارزة على الأكمة المرتفعة أملا في الخلود ﴿**وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ**﴾ (١٧٦) فضلاً عن كونهم

أعظم أهل زمانهم في قوة الأجسام والطول والشدة حيث كانوا عمالقة أقوياء كما ذكرهم الله عز وجل ﴿**وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً**﴾ (١٧٧) فنشأت عندهم صفة التفاخر والتباهي بقوتهم وتعاظمهم على باقي خلق الله ممن حولهم من القبائل وكانت لديهم قوة عسكرية يشير إليها القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿**وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**﴾ (١٧٨) لكنهم رغم كل هذه النعم التي أنعمها الله عليهم كانوا يعبدون التماثيل التي ينحتونها ويشركون بالله شركاً عظيماً (١٧٩).

وعندما بعث الله إليهم نبيه هوداً (عليه السلام) طلب منهم العودة والرجوع عن عبادة هذه الآلهة ﴿**قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ (١٨٠) كما طلب منهم الاستغفار والتوبة أي : الرجوع والندم الى الله على شركهم ﴿**وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ**﴾ (١٨١).

وأرى أن تسمية نبيهم بهود المشتق من الرجوع فيه إشارة لقومه وتذكير لهم بضرورة ترك الذنوب والإقلاع عن عبادة الأصنام وترك أتباعها والتلقي عن غير الله وهم كبراء القوم ﴿**وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**﴾ (١٨٢).

فكل محاولات العودة بهم وثنيهم إلى جادة الصواب وطريق الحق حتى من خلال إشارة اسم نبيهم ودلالته لم تنفع معهم فقد اغترّوا بقوتهم ومضوا في طريق الضلالة فلم يهودوا ولم يرجعوا ولم يتوبوا إلى الله تعالى.

الياس:

الياس ضد الرجاء، من أيس، يأيس، يأسا، ويئس، ييأس، يأسا مصدر يأست ضد رجوت(١٨٣). والياس اسم نبي ورد في القرآن الكريم في موضعين منه قوله تعالى ﴿**وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (١٨٤).

وهناك من يرى في اسم اليأس ثلاثة أوجه (١٨٥) الأول : يجوز أن يكون أفعالا أي أعجميا بمنزلة إسحاق والثاني : يجوز أن يكون مأخوذا من الاليس وهو الشجاع الذي لا يفر من الحرب فيكون وزنه أفعالا ويكون عربيا والثالث : أن يكون يأس ييأس يأسا على وزن فعل ثم ادخلوا عليه الإلف واللام فصار اليأس.

وقيل إنه لفظ عبري من إيليا وقد عربته العرب فصار معربا. (١٨٦)، أما مناسبة تسميته به فهي انه لما كان قد أرسل إلى قوم يعبدون الأصنام وبلغ قومه في إيذائه وجفائه الغاية لكنه لم ييأس ولم يمل من دعوتهم بالرغم من كل ما لاقاه منهم مع أنهم كانوا يلجأون إليه في المحن والشدائد فيدعو الله لهم فيأتيهم الفرج، لكنهم لما استمروا على هذا الحال عاقبهم الله بدعائه بعد أن مل الياس من آذاهم ونقض عهدهم فتضرع إلى الله وسأله الخلاص من مقاساتهم فأذن له في مفارقتهم(١٨٧) ولا يخفى ما في هذه التسمية من مناسبة مع سيرة النبي المسمى بها مع قومه.

يحيى :

الحاء، والياء، والحرف المعتل أصل يدل على خلاف الموت، والحياة مصدر ضد الموت، الحي ضد الميت والمحيا مفعل من الحياة، ويقال : أحياه الله بمعنى أبقاه(١٨٨). ويحيى اسم نبي عليه الصلاة والسلام ورد اسمه خمس مرات في القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿ يَايَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (١٨٩) وهو ابن زكريا ولفظ أسمه غير متصرف في العادة، فإن كان أعجمياً فللتعريف والعجمية، وإن كان عربياً فللتعريف ووزن الفعل (١٩٠).

لذا قال أبو حيان : "والظاهر أن يحيى ليس عربياً لأنه لم تكن عادتهم أن يسموا بألفاظ العربية فيكون منعه الصرف للعلمية والعجمية وإن كان عربياً فيكون مسمى بالفعل كيعمر ويعيش"(١٩١) ويرى أبن عاشور (رحمه الله) أن "يحيى معرب يوحنا بالعبرانية فهو أعجمي لا محالة نطق به العرب على زنة المضارع من يحيى"(١٩٢). في حين لحظ كثير من المفسرين اشتقاقه من الحياة ولا غرابة في ذلك لأن القرآن الكريم نزل باللسان العربي كما هو معلوم بالتواتر والواقع لذا فلا يستبعد أن وافق الاشتقاق العربي ويؤكد هذا ما ذكروه من وجوه لتسميته بالفعل المذكور. منها:(١٩٣).

أولاً: إن الله أحيا به عقر أمه.

ثانياً: إن الله أحياه بالإيمان والطاعة. والله تعالى قد سمى المطيع حياً والعاصي ميتاً بقوله **﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾** (١٩٤) **﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾** (١٩٥)

ثالثاً: إشارة إلى كونه يقتل شهيداً، والشهداء أحياء عند ربهم ﴿ **بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ (١٩٦) .

رابعاً: إن الدين حياة، وإنما سأل زكريا ربه الولد، صالحاً، وسماه (يحيى) يحيى بالدين الحق.

خامساً: إنه جاء في حال شيخوخة الوالدين وغالباً لا يطول عمر من كان كذلك فوهبه الله عز وجل هذا الاسم طمأنه لقلبيهما وشرحاً لصدريهما بأنه يحيى كثيراً.

وذهب الإمام الرازي بعد إيراده هذه الوجوه إلى أنها ضعيفة لأن أسماء الألقاب لا يطلب فيها وجه الاشتقاق ولا تفيد في المسمى صفة البتة (١٩٧) ولنا في قول الإمام الرازي – رحمه الله – وجهة نظر، إذ كيف لا تطلب في أسماء الألقاب مناسبة إذا كان القرآن الكريم معجزاً في سوره، واختيار أسمائها، ومعجزاً في آياته وكلماته، ومواضع مفرداته وحاجاتها وأغراضها وكيف لا يراعي الدقة في أسماء الأعلام. وفي تسمية (يحيى) بـ (يحيى) مزيد تشريف وتفخيم له (ﷺ) إذ لم يسم أحد بإسمه هذا كما ذكر القرآن الكريم ﴿ **لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا** ﴾ (١٩٨) فإن التسمية بالأسامي البديعة الممتازة عن أسماء سائر الناس تنويه بالمسمى لا محالة (١٩٩). فضلاً عن هذا ما يكون للأسماء المبتكرة من مزية قوية لتعريف المسمى بها لقلة الاشتراك والمراد أنه لا يكون ثمة أحد مثل (يحيى) كثيراً مدة وجوده. ولذا فله مزية اقتداء الناس به من بعد حين يسمون أبناءهم باسمه تيمناً واستجاده، ولم يجيء قبل يحيى من الأنبياء من اجتمع ما أجتمع له (ﷺ) فقد أعطي النبوة وهو صبي (٢٠٠).

اليسع:

وسع يدل على خلاف الضيق والعسر يقال : وسع الشيء اتسع وقد وسعه يسعه سعة وكلها ضد الضيق، وأوسع الرجل إذا صار ذا سعة وغنى(٢٠١) واليسع اسم نبي ورد في القرآن الكريم مرتين منها قوله تعالى ﴿ **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (٢٠٢).

ولم يتحدث القرآن الكريم عن قصته بشيء، ولم يرد حديث عنه في حديث رسول الله (ﷺ)، فكل ما يتعلق به من مبهمات القرآن، تحديد زمانه ومكان إقامته، وتفصيل ما

جرى بينه وبين قومه. وربما جاءت تسمية (اليسع) من سعة علمه أو لسعيه في طلب الحق والطاعة(٢٠٣)

يؤيد هذا ما ذكره الخليل ابن احمد الفراهيدي: أن اشتقاقه عربي إذ رأى أن الألف واللام في اليسع زائدتان وكونهما زائدتين يرجح عربيته لان الذي يقول إنه أعجمي لا يمكن أن يقول إنهما زائدتان ووجوه عربيته أن وزنه (لفع) على أن الأصل يسعى وقيل وزنه (يعل) وكان في الأصل (يوسع) وقيل وزنه (فعل) والياء من أصل الكلمة (٢٠٤). ويسمى في التوراة (اليشع) وقد يكون تركيبا عبريا من (ايل) ومعناه الإله و (يشع) معناه خلص أو أنقذ(٢٠٥) فيكون أصل اليسع هو (اليشع) وعندما عرب أبدلت الشين سينا فأصبح الاسم اليسع.

ونخلص من كل هذا إلى أن اسمه جاء من سعة علمه أو سعيه في طلب الحق والطاعة أو انه كان ذا سعة في العيش أو انه كان مخلصا ومنقذا لقومه ولاسيما انه كان خليفة للنبي الياس.

يعقوب:

العين، والقاف، والباء أصل يدل على تأخر شيء وإتيانه بعد غيره وكل شيء يعقب شيئا فهو عقيبه بمنزلة الليل والنهار إذا مضى أحدهما عقب الآخر (٢٠٦) والعقب مؤخر الرجل، وقيل عقبُ وجمعه أعقاب واستعير العقب للولد وولد الولد لأنهُ يعقبُ الرجل بعدهُ ويتأخر عنه (٢٠٧) وقد ورد لفظ (يعقوب) اسم نبي في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً منه قوله تعالى ﴿ **وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ**﴾ (٢٠٨) وقد سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه بعد أو عقب أخيه (عيصر) الذي سمي بذلك لتقدمه عليه، ويدهُ قابضةُ على عقبه، وقيل لأنه كان يعقب أوامر الله ونواهيه من كتابه فيعمل بها، وقيل لأنه عاقب شيطانه أو لأنه يعقبه ذريته (٢٠٩) أو قد تكون تسميته وردت لمجيء بشارته عقب بشارة ابيه إسحاق في قوله تعالى: ﴿ **وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ**﴾ (٢١٠) ، ولأنه كان هبةً لسيدنا إبراهيم عقب أبيه إسحق : ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً**﴾ (٢١١) ، وقيل أنهُ عقب

وصيته بعد وصية أبيه إبراهيم ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ (٢١٢) كل هذه الأقوال والآراء ترجح اشتقاق اسم يعقوب أو موافقته للجذر العربي كيف لا ولكل إنسان نصيب من اسمه.

يوسف:

أسف يدل في اللغة على معنيين رئيسين. أحدهما : الحزن، يقال : أسف على ما فاتهوتأسف، أي حزن وتلهف والأسف والأسوف : السريع الحزن والبكاء والرقيق (٢١٣). وقولهم : آسفني الملك أي أحزنني، والأسيف أيضاً : العبد لأنّه مقصور محزون، ومنه قول الشاعر (٢١٤)

كَثُر الناس فما بينهم   من أسيف يبتغي الخيرَ وحرِ

من أسيف، أي من عبد. والآخر : الغضب، يقال اسف عليه أسفاً، أي غضب، وآسفه : أغضبهُ. ومنه قوله تعالى ﴿**فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ**﴾ (٢١٥) أي أغضبونا.
قال الليث (٢١٦) : "الأسف في حال الحزن وفي حال الغضب، إذا جاءك أمرٌ ممن هو دونك فأنت اسف أي غضبان وإذا جاءك فحزنت له ولم تطقه فأنت اسفْ : أي حزين" وإلى مثل هذا ذهب الراغب (٢١٧) فقال "إن أسف يطلق على الحزن والغضب معاً... فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، وإذا كان على من فوقه فصار حزناً". ولذلك سُئِلَ ابن عباس (٢١٨) عن الحزن والغضب فقال فمخرجها واحد واللفظ مختلف. وقد أجتمع في (يوسف) النبي الذي ورد اسمه سبعا وعشرين مرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ**﴾ (٢١٩) صفتان : الحزن، والعبودية بعد أن باعه إخوته لوارد القافلة وبه سمي (يوسف) كما ذكر القرطبي (٢٢٠) .

وإنّ لفظة (يوسف) تتناسب مع الفعل المضارع (يُوسف) من ناحية الصيغة والدلالة ويدل على الحزن والأسف في النفس وهذا يتناسب مع الصورة التي ظهر فيها (عليه السلام) "فلقد كان حزيناً على نفسه وعلى من حوله حباً أو كرهاً فقد أحبه أبوه بقوله ﴿ **لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا**﴾ (٢٢١)، إشارة لهذا الحب، ولم يجن من حبه

سوى العمى كما ذكر القرآن في قوله تعالى : ﴿ **وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ (٢٢٢)، ولم يجن يوسف من هذا الحب وإلقائه في غيابة الجب ﴿ **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ** ﴾ (٢٢٣) . وأحبته امرأة العزيز ﴿ **امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا**﴾ (٢٢٤) ولم تجن من حبها له إلا هذه الفضيحة الكبرى التي ذكرها القرآن، وعيرتها النسوة فلم ينلن من تعلقهن به إلا تقطيع أيديهن قال تعالى ﴿ **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ (٢٢٥)، ولم يجن هو من هذا الحب إلا أن دخل السجن، وتعلق به من بالسجن تعلقاً كبيراً وكره يوسف أن يحدد للسائلين تعبير رؤيا منهما﴿**قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ (٢٢٦) ، ثم كان ما كان من أمر طول مكثه في السجن، وبعدها تعريف إخوته بأمره وأسفهم وحزنهم على ما مضى من أمرٍ : ﴿ **قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ**﴾(٢٢٧) (٢٢٨) فأي هم وحزن يصيب الإنسان وهو يخرج من محنة ويلج في أخرى. فاختيار (يوسف) إسماً لهذا النبي تزيدنا إيماناً بالإعجاز القرآني في دقة اختيار الألفاظ للتعبير عن المعاني.

إن الأسيف – وهو أحد اشتقاقات الفعل أَسِفَ – معناه العبد وهذا المعنى قد تحقق في شخصية يوسف أيضاً بعدما باعه إخوته ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ**﴾ (٢٢٩) . وقد شكلت هذه المرحلة جزءاً من حياة يوسف (عليه السلام) تبدأ من قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ** ﴾ (٢٣٠) وتنتهي بقوله : ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي**﴾ (٢٣١) فحياته محن تتلوها محن وحزن يتعقبه حزن، وأسف يتعقبه أسف (٢٣٢) فالاسم قد وافق لفظ العربية واشتقاقها. وإن عده بعضهم اسم علم غير مشتق وغير منصرف للعلمية والعجمة (٢٣٣) مع تناسب أسمه مع حياته التي عاشها.

يونس :

أنس : الهمزة، والنون، والسين كلمة تدل على ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش. والأنس : أنس بالشيء إذا لم يستوحش منه (٢٣٤). والأنيس : المؤانس، وكل ما يؤنس به وما بالدار أنيس، أي أحدٌ ومنه قول الكميت (٢٣٥) :

فيهنَّ آنِسةُ الحديثِ حَيِيةٌ … ليست بفاحشةٍ ولا مثقالِ

أي تأنس بحديثك (٢٣٦). ويونس أسم علم معرب لا يتصرف، وقد جاءت في لفظة يونس ثلاث لغات، ضم النون، وفتحها، وكسرها كما حكى فيها الهمز (يونس) (٢٣٧). وعن بعض أسد الهمز والضم (يُؤنُسُ)(٢٣٨). فضلاً عن ذلك فإنّ أسماء أغلب الأنبياء التي وردت في القرآن الكريم وإن كانت أصولها أعجمية إلا أنها سقطت إلى كلامها، فعربتها بألسنتها، وحوّلتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية وعندما نزل القرآن كانت هذه الألفاظ متداولة في كلامهم على التعريب(٢٣٩) . وربما وردت في سياقات تتناسب مع المسمى مما توحي وكأنها مشتقة. فيونس (عليه السلام) الذي ورد اسمه أربع مرات في القرآن الكريم منها قوله تعالى ﴿ **فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ**﴾ (٢٤٠)كان بأشد الحاجة إلى الأُنس الذي لو كان قائماً ما حدث تصرفه بتركه قومه وخروجه من بينهم، لجوئه إلى الله تعالى، وما كانت هذه المغاضبة(٢٤١) . قال تعالى : ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا**﴾ (٢٤٢)، ثم إنّ أيّ إنسان بحاجة إلى الأنس أكثر منه وهو في بطن الحوت محفوظٌ مسجون (٢٤٣) قال تعالى : ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ** ﴾ (٢٤٤) إلى أن يأتي الله بأمره. إما الإبقاء في بطن الحوت إلى يوم يبعثون سجناً (٢٤٥) ﴿ **فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)**﴾ (٢٤٦).

وإما الإلقاء على الساحل ذماً قال تعالى : ﴿ **لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ**﴾ (٢٤٧). وأيّ إنسان في حاجة إلى الأنس أكثر منه وقد نبذ بالعراء. لولا العناية الإلهية التي كانت ترعاه ﴿**فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ(١٤٦)**﴾ (٢٤٨). فيتبين مما تقدم أنّ لفظة يونس فيها تقارب مع الفعل الذي يشتق من الأنس فكأنما هما من أصل واحد.

بعد الانتهاء من البحث نحاول أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث:

١- إن هناك تناسباً وتوافقاً بين أسماء الأنبياء والجذر العربي للاسم سواء أكان عربيا أم أعجميا أم معربا.

٢- إن بعض الأنبياء أسماؤهم غير عربية لكن وافقت الجذر العربي في الاشتقاق مثل: إبراهيم، يحيى، إسحاق، أيوب.

٣- إن بعض الأنبياء جاءت أسماؤهم موافقة لتسميتهم لحالة او ظرف مروا بها، او موقف اشتهروا به أو حدث، أو مهمة كلفوا بأدائها، مثل شعيب، صالح، هود، اليسع، سليمان، يوسف، يونس.

٤- إن الأنبياء الذين عرّبت أسماؤهم جاءت أسماؤهم موافقة ومتناسبة مع ما مروا به من مراحل وأدوار في حياتهم قبل تعريب الاسم مثل موسى، عيسى، داود، زكريا.

٥- إن أسماء بعض الأنبياء أعجمية في الأصل لكن العربية بدلتها بما يتوافق ويتناسب مع اللفظ والنطق العربي مثل عيسى، إسماعيل، زكريا.

٦- تقارب دلالات الأسماء بين استعمالاتها في لغاتها الأصلية وبعد تعريبها مما يدل على أنها لغات فرعية تنتمي إلى لغة واحدة وهي السامية لاسيما ما كان بين العربية والعبرية والسريانية.

المصادر والمراجع

✍ الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، د.ربحي كمال، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠م.

✍ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،القاهرة،١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

✍ أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي،دار الفكر-بيروت، ط١٩٧٣،٣م

✍ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: د.مصطفى احمد النحاس، ط١، مصر،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

✍ أرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ابوسعود محمد بن محمد العمادي، القاهرة، (د-ت).

- الاشتقاق، ابوبكر محمد بن حسنين دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، بغداد، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
- الأضداد، محمد بن أبي قاسم الانباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠م.
- الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان، صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي، دار القلم– دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.
- أنبياء في القرآن تركوا آثاراً، د. هدى حسن الطويل، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد عبدا لله بن عمر البيضاوي، ط٢، القاهرة، ١٣٨٨ هـ–١٩٦٨م.
- أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، عبد الله محمود شحاته، القاهرة، ١٩٧٦م
- البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، الرياض، (د–ت)
- براعة الاستهلال في فواتح القصائد والسور، د. محمد بدري عبد الجليل، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى، القاهرة، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المختصر بعنوان التحرير والتنوير من التفسير من وضع مولفه: محمد طاهر بن عاشور، تونس.
- التضاد في ضوء اللغات السامية، د ربحي كمال، دار النهضة العربية– بيروت، ١٩٧٥م
- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العيني، دار العرب للبستاني، القاهرة، ١٩٦٤م–١٩٦٥م.

- التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي، دار الكتب العلمية – طهران، ط٢، (د.ت).
- تهذيب اللغة، أبو منصور احمد الأزهري، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- الجمهرة، ابن دريد الازدي، طبعة جديدة بالافسيت، مكتبة المثنى-بغداد،(د،ت).
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار ،بيروت،(د-ت).
- رسالة الملائكة، إملاء أبي العلاء احمد بن عبد الله التنوخي المصري، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الآفاق الجديدة-بيروت، ط٣، ١٩٧١م
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عمر الآلوسي، القاهرة، ١٣٠٣هـ-١٨٨٣م.
- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م
- الزاهر في معاني كلمات الناس، ابوبكر بن قاسم الانباري، تحقيق: د.حاتم الضامن، ط٢، بغداد، ١٩٨٩م.
- الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، أبو حاتم احمد بن حمدان، تعليق: حسين فضل الله الهمذاني، القاهرة، ١٩٥٨م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ط٥، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- شعر الكميت بن زيد الاسدي، جمع وتحقيق: د. داود سلوم، مطبعة النعمان-النجف الاشرف، ١٩٦٩م.
- شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين احمد الخفاجي المصري، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة الأميرية، مصر، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م

- الصحاح، ابونصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط٢، بيروت، ١٩٧٩م.
- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وحسن أسد الداراني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٢م.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار البيان الحديثة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، محيى الدين يحيى بن شرف، تحقيق: مصطفى ديب، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، الإمام الحافظ ابن العربي المالكي، دار العلم للجميع، مصر، (د.ت).
- عرائس المجالس في بيان قصص الأنبياء، أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري، مطبعة الأمة، القاهرة، ١٣٢١هـ-١٩١٢م.
- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م-١٩٨٦م.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني، أحمد عبد الرحمن البنا، مصر، ط١، ١٣٧٥هـ.
- قاموس عبري-عربي، يحزقل قوجمان، مكتبة المحتسب، دار الجيل-بيروت، ١٩٧٠م
- قصص القرآن الكريم، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع-عمان، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- قطف الأزهار في كشف الأسرار ، السيوطي، دراسة وتحقيق:احمد بن محمد الحمادي، ط١، قطر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

- كتاب العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل) مترجم عن لغاتها الأصلية (العبرية-الكلدانية-اليونانية)، جمعية التوراة الأمريكية وجمعية التوراة البريطانية، ١٩٤٥م
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، دار المعرفة، بيروت (د-ت).
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، القاهرة، (د-ت).
- اللغة الأكدية، د. عامر سليمان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر-الموصل، ١٩٨٩.
- مجلة الرسالة، حياة موسى،محمود أبو السعود، ع ٣٨٨- سنة ١٩٦٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الخالق بن عطية الأندلسي، تحقيق وتعليق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين، الدوحة، ١٣٨٩هـ-١٩٧٧
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن احمد النسفي، تحقيق: مروان محمد الشعار، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- مدرسة الأنبياء عبر وأضواء، محمد بسام رشدي الزين، دار الفكر-دمشق، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرح ضبط وتصحيح وتعليق: محمد احمد جاد المولى وآخرين، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م
- معترك الأقران، السيوطي، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
- المعجم الحديث عبري-عربي، د. ربحي كمال، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٧٥م
- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية في القاهرة، مطبعة دار الكتب،١٩٧٠م
- المعجم المساعد، انستاس ماري الكرملي، تحقيق: كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة- بغداد، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م

- المعرب من الكلام الأعجمي، ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي، تحقيق: احمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦م.
- معنى أسماء الأنبياء والرسل، علي بن الشريف، من شبكة الانترنت، إسلام اون لاين.
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ط١، بيروت،١٤٢٢هـ–٢٠٠٠م
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب– بيروت، (د–ت)
- الممتع في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط٥، لبنان، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م
- المنار، محمد رشيد رضا، ط٢، دار المعرفة–بيروت، (د–ت).

هوامش البحث

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس: ١/ ٧١.

(٢) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي: ٤/ ٣٠٦، صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني: ١/ ٣١٣.

(٣) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، محي الدين يحيى بن شرف : ٣/ ١٤٤٨.

(٤) الآية (٣١) من سورة البقرة.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ابن العربي: ٤٠٨، المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الخالق بن عطية الأندلسي: ١/ ٢٣٣، أنوار التنزيل، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي : ١/ ٢٠١٤، التحرير والتنوير، محمد بن طاهر بن عاشور: ١/ ٢٧٩.

(٦) الجامع لأحكام القرآن : ١/ ٢٨٠.

(٧) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد عبد الرحمن البنا : ٢/ ٢٧.

(٨) التحرير والتنوير : ١/ ٤٠٨.

(٩) لسان العرب، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور : ١٢/ ٤٨.

(١٠) المصدر السابق: ١٢/ ٤٨، الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : ٥/ ١٨٧١.

(١١) الكتاب، ابو بشر عمر بن عثمان المعروف بسيبويه : ٣/ ٤٧٦

(١٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي : ١/ ١٩١

(١٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني: ٢/ ٢٠١-٢٠٢، ارتشاف الضرب : ١/ ١٩١.

(١٤) الآية (٢٦٠) من سورة البقرة.

(١٥) ينظر : براعة الاستهلال في فواتح القصائد والسور، د. محمد بدري عبد الجليل/ ٨٠-٨٢.

(١٦) الآيات (٧٥-٧٩) من سورة الأنعام.

(١٧) سورة الصافات.

(١٨) من الآية (٢٦٠) من سورة البقرة

(١٩) من الآية (٢٥٨) من سورة البقرة

(٢٠) من الآية (١٠٢) من سورة الصافات.

(٢١) من الآية (٣٧) من سورة إبراهيم

(٢٢) من الآية (٨٣) من سورة الأنعام

---

(٢٣) لسان العرب : ١٢/ ٢٤٨، الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : ٢١٣٨/٢، معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي: ١/ ٥٢٠.

(٢٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل: ٣/٣٧٠–٣٧٢.

(٢٥) الجامع لإحكام القرآن : ٩٢/٢.

(٢٦) المعجم المساعد، انستاس ماري الكرملي: ١/ ١٠٩.

(٢٧) ينظر تفسير المنار، محمد رشيد رضا: ٥٣٤/٧–٥٣٥.

(٢٨) مقاييس اللغة : ٢٦٧/٢

(٢٩) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر بن قاسم الأنباري: ٥٠.

(٣٠) التحرير والتنوير : ٣/ ٢٩٥

(٣١) الآية (٥٦) من سورة مريم

(٣٢) الآية (٨٥) من سورة الأنبياء

(٣٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله عمر بن محمود الزمخشري: ٦٤، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٢٠١/٦، الجامع لأحكام القرآن : ١١٧/١١، التحرير والتنوير : ٢٩٦/٣

(٣٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: ٥١/٦، التحرير والتنوير: ١٣١/١٦

(٣٥) التوراة – تكوين الإصحاح الخامس، وينظر : التحرير والتنوير : ١٣١/١٦

(٣٦) التحرير والتنوير : ١٣١/١٦

(٣٧) مقاييس اللغة : ١٣٩/٣.

(٣٨) من الآية (١١) من سورة الملك.

(٣٩) من الآية (٣٩) من سورة إبراهيم.

(٤٠) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي: ٢/ ٢٤٥، لسان العرب : ١٥٤/١٠.

(٤١) المعرب من الكلام الأعجمي، موهوب بن أحمد الجواليقي: ٦٢.

(٤٢) الآية (١٢٧) من سورة البقرة.

(٤٣) بصائر ذوي التمييز : ٩٣/١.

(٤٤) شفاء العليل فيما كلام العرب من الدخيل، أحمد الخفاجي المصري: ٣٣.

(٤٥) سورة الصافات.

(٤٦) الآية (٣٩) من سورة إبراهيم.

(٤٧) الآية (٨٦) من سورة الأنعام.

(٤٨) التحرير والتنوير : ٧١٩/١.

(٤٩) قاموس عبري – عربي، يحزقل قوجمان: ٣٠، ٩٦١. التحرير والتنوير : ٧١٩/١.

(٥٠) المعرب : ٥٤-٥٥.

(٥١) الآية (١٢٥) من سورة البقرة.

(٥٢) الآية (١٢٧) من سورة البقرة.

(٥٣) تهذيب اللغة، أحمد بن عبد الله الأزهري: ٦٠٧/١٥، المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: ٣٩-٤٠.

(٥٤) المفردات : ٤٠.

(٥٥) الآية (١٦٣) من سورة النساء.

(٥٦) بصائر ذوي التمييز: ٥٩/٦.

(٥٧) سورة الأنبياء

(٥٨) الآيتان (٤١-٤٤) من سورة ص.

(٥٩) الأضداد، محمد بن أبي قاسم الأنباري: ٤١٦، الممتع في التصريف، علي بن مؤمن بن عصفور: ٧٧٢/٢، المعرب: ١٤-١٥.

(٦٠) المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية: ١/ ٦٧٣.

(٦١) المعرب: ١٤٩

(٦٢) بصائر ذوي التمييز :٨٣/٦

(٦٣) قاموس عبري-عربي: ١٢٥، المعجم الحديث عبري- عربي، د. ربحي كمال: ٩٩.

(٦٤) الاعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان، صلاح عبد الفتاح الخالدي: ٩٠.

(٦٥) من الآية (١٦٣) من سورة النساء.

(٦٦) التحرير والتنوير:١٢٠/١٧

(٦٧) ينظر: المصدر السابق: ١١٥، ١٥٦/٢٢

(٦٨) مقاييس اللغة:١٨/٣

(٦٩) الآية (٨٥) من سورة الأنعام.

(٧٠) قاموس عبري–عربي/٢٢٣، المعجم الحديث عبري–عربي/١٥٣

(٧١) اللغة الاكدية، د. عامر سليمان :١٨٦–١٨٧، الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، د.ربحي كمال/١٥–١٦.

(٧٢) معنى أسماء الأنبياء والرسل، علي بن الشريف: ٤.

(٧٣) الآية (٣٨) من سورة آل عمران.

(٧٤) سورة مريم.

(٧٥) سورة الأنبياء.

(٧٦) الآية (٧) من سورة مريم.

(٧٧)الآية (٣٩) من سورة آل عمران.

(٧٨) الآية (٤١) من سورة آل عمران.

(٧٩) ذكر في سورة آل عمران (٣٩–٤١) وسورة مريم (٢–١٤) وسورة الأنبياء (٨٩–٩٠).

(٨٠) مقاييس اللغة : ٩٠/٣.

(٨١) الآية (٨٩) من سورة الشعراء

(٨٢) ينظر مقاييس اللغة: ٩٠/٣.

(٨٣) المفردات : ٢٤٦

(٨٤) ينظر مقاييس اللغة: ٩٠/٣.

(٨٥) الآية (١٦) من سورة النمل

(٨٦) تهذيب اللغة : ٤٥٣/١٢، بصائر ذوي التمييز : ٨٦/٦

(٨٧) براعة الاستهلال /٨٤–٨٥.

(٨٨) سورة ص.

(٨٩) الآية (١٧) من سورة النمل

(٩٠) سورة سبأ.

(٩١) سورة الأنبياء.

(٩٢) الآية (١٦) من سورة النمل

(٩٣) الآية (٤٤) من سورة النمل

(٩٤) مقاييس اللغة : ١٩٠/٣

(٩٥) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٦٣/١

(٩٦) الجمهرة، محمد بن حسين ابن دريد الأزدي : ٢٩٢/١

(٩٧) مقاييس اللغة : ١٩١/١، التضاد في ضوء اللغات السامية، د ربحي كمال: ٨٦

(٩٨) الآية (٨٥) من سورة الأعراف

(٩٩) من الآية (٨٦) من سورة الأعراف

(١٠٠) ينظر: أنبياء في القرآن تركوا آثاراً، د. هدى حسن الطويل/١٦٤-١٧٠.

(١٠١) من الآية (٨٦) من سورة الأعراف

(١٠٢) من الآية (٩٠) من سورة الأعراف

(١٠٣) مقاييس اللغة : ٣٠٣/٣، لسان العرب : ٥١٦/٢

(١٠٤) صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي: ٩٤

(١٠٥) الآية (٧٣) من سورة الأعراف

(١٠٦) أنبياء في القرآن تركوا آثاراً : ٧٨

(١٠٧) الآية (٦٢) من سورة هود

(١٠٨) الآية (٤٨) من سورة النمل

(١٠٩)- الآية (٧٤) من سورة الأعراف

(١١٠) الآيتان (١٥١-١٥٢) من سورة الشعراء

(١١١) الآية (٧٩) من سورة طه

(١١٢) التحرير والتنوير : ١٧٦/١٩

(١١٣) الآية (٤٦) من سورة النمل

(١١٤) الآية (٤٧) من سورة النمل

(١١٥) الآية (٧٩) من سورة الأعراف

(١١٦) مقاييس اللغة: ١٩٢/٤-١٩٣، بصائر ذوي التمييز : ١١١/٦.

(١١٧) الآية (٤٥) من سورة ال عمران

(١١٨) ينظر : التحرير والتنوير: ٥٩٤/١.

(١١٩) الآية (٣١) من سورة مريم.

(١٢٠) الآية (٨٧) من سورة البقرة.

(١٢١) مقاييس اللغة : ١٨٧/٥.

(١٢٢) تهذيب اللغة : ١٠/ ٢٥٠.

(١٢٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عقيل : ١ / ٥٢.

(١٢٤) الآية (٨٥) من سورة الأنبياء

(١٢٥) بصائر ذوي التمييز : ٥٠/٦، الكشاف : ٦٨٥.

(١٢٦) مقاييس اللغة : ٢٢١/٥، المفردات : ٤٥٩.

(١٢٧) المفردات: ٤٥٩.

(١٢٨) لسان العرب: ٢٥٠/١٠.

(١٢٩) عرائس المجالس في بيان قصص الأنبياء، أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري: ١٠٢.

(١٣٠) الآية (٨٦) من سورة الأنعام

(١٣١) الآية (٢٦) من سورة العنكبوت.

(١٣٢) قصص القرآن الكريم، د. فضل حسن عباس: ٣٧٨.

(١٣٣) الكتاب : ٢٣٥/٣.

(١٣٤) العين : ٤٥١/٧، الصحاح : ١١٥٨/٣.

(١٣٥) مقاييس اللغة، ١٠٠/٢.

(١٣٦) الاشتقاق، ابن دريد الازدي: ٨/١ .

(١٣٧) العين ١٨٨/٣.

(١٣٨) الممتع في التصريف : ٣٠٩/١.

(١٣٩) الآية (١٤٤) من سورة آل عمران.

(١٤٠) الاشتقاق: ٨/١.

(١٤١) الآية (٢١) من سورة الصف

(١٤٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عمر الآلوسي: ٦٢/٩.

(١٤٣) بصائر ذوي التمييز: ٤٤٩/٢.

(١٤٤) معنى أسماء الأنبياء والرسل: ٢٠.

(١٤٥) الآية (٧) من سورة القصص.

(١٤٦) المعرب : ٣٥.

(١٤٧) لسان العرب: ٢٢٤/٦.

(١٤٨) المعجم الحديث عبري – عربي: ٢٨٥، قاموس عبري – عربي: ٥٠٤.

(١٤٩) ينظر : رسالة الملائكة، أحمد بن عبد الله التنوخي المصري: ٣٣٩/٩.

(١٥٠) حياة موسى ، ع ٣٨٨- ص ١٧٨٠ سنة ١٩٦٥.

(١٥١) المعرّب / ٣٥.

(١٥٢) الآية (٤٩) من سورة البقرة.

(١٥٣) الآية (١٥) من سورة القصص.

(١٥٤) سورة البقرة

(١٥٥) الآية (٥٤) من سورة البقرة.

(١٥٦) العين : ٣٠٤/٣، مقاييس اللغة : ٣٦٧/٥.

(١٥٧) العين: ٣٠٤/٣.

(١٥٨) مقاييس اللغة: ٣٦٧/٥.

(١٥٩) الآية (١٦٣) من سورة النساء.

(١٦٠) لسان العرب: ٦٢٨/١.

(١٦١) أحكام القرآن:٧٧٥/٢.

(١٦٢) المزهر في علوم اللغة، السيوطي: ٢٦٩/١.

(١٦٣) مقاييس اللغة : ١/ ٨٦، الصحاح : ١٢٦٩/٥.

(١٦٤) الآية (١٤٢) من سورة الأعراف.

(١٦٥) سورة طه.

(١٦٦) بصائر ذوي التمييز : ٦٧/٦.

(١٦٧) المعرب : ٣٣٦، المفردات : ٨٩.

(١٦٨) مقاييس اللغة : ١٧/٦

(١٦٩) من الآية (١٥٦) من سورة الأعراف

(١٧٠) المفردات : ٥٢٤

(١٧١) الآية (١٢٤) من سورة الشعراء.
(١٧٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ٦/٩٦
(١٧٣) الكتاب : ٢/١٣، المقتضب، محمد بن يزيد المبرد: ٣/٣٢١
(١٧٤) بصائر ذوي التمييز : ٦/٩٨
(١٧٥) الآية (٧) من سورة الفجر
(١٧٦) الآية (١٢٩) من سورة الشعراء
(١٧٧) الآية (١٤) من سورة فصلت
(١٧٨) الآية (١٣٠) من سورة الشعراء
(١٧٩) ينظر : أنبياء في القرآن تركوا آثاراً : ٣٦–٣٩
(١٨٠) الآية (٥٣) من سورة هود
(١٨١) الآية (٥٢) من سورة هود
(١٨٢) الآية (٥٩) من سورة هود
(١٨٣) جمهرة اللغة :١٨٠
(١٨٤) الآية (٨٥) من سورة الأنعام
(١٨٥) مقاييس اللغة :١/١٣١، تهذيب اللغة : ٣/١٣/٧، الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢/٧٠.
(١٨٦) التحرير والتنوير : ٧/٣٤١
(١٨٧) ينظر بصائر ذوي التمييز: ٦/٧٨، التحرير والتنوير : ٧ /٣٤١
(١٨٨) مقاييس اللغة : ٢/١٢٨.
(١٨٩) الآية (١٢) من سورة مريم.
(١٩٠) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي: ١/٢٣٦.
(١٩١) البحر المحيط : ٦/١٧٤–١٧٥.
(١٩٢) التحرير والتنوير : ٣/٢٣٩.
(١٩٣) الجامع لإحكام القرآن : ٣/٢٥٢، التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي: ٢١/١٨٧، إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي: ٣/٢٧٥، قطف الأزهار في كشف الأسرار، السيوطي: ١/٥٨٧، بصائر ذوي التمييز : ٦/٩٤.
(١٩٤) الآية (١٢٢) من سورة الأنعام

(١٩٥) الآية (٢٤) من سورة الأنفال

(١٩٦) الآية (١٦٩) من سورة أل عمران

(١٩٧) التفسير الكبير : ٢١/١٨٧.

(١٩٨)الآية (٧) من سورة مريم

(١٩٩) إرشاد العقل السليم : ٣/٢٧٥.

(٢٠٠) التحرير والتنوير : ١٦/٦٩.

(٢٠١) مقاييس اللغة ٦/١٠٩ ، الصحاح : ٣/١٢٩٨

(٢٠٢) الآية (٨٦) من سورة الأنعام

(٢٠٣) بصائر ذوي التمييز: ٦/٧٩

(٢٠٤) ينظر العين : ٢/٢٠٣، بصائر ذوي التمييز : ٦/٧٩

(٢٠٥) قاموس عبري – عربي: ٣٢٣، المعجم الحديث عبري –عربي : ٢٠٩

(٢٠٦) مقاييس اللغة : ٦/٧٧.

(٢٠٧) المفردات: ٣٤٣.

(٢٠٨) الآية (٧١) من سورة هود.

(٢٠٩) بصائر ذوي التمييز : ٦/٤٣.

(٢١٠) الآية (٧١) من سورة هود.

(٢١١) الآية (١١٣) من سورة الصافات.

(٢١٢) الآية (١٣٢) من سورة البقرة.

(٢١٣) العين : ٧/٣١١-٣١٢، الصحاح : ٤/١٣٣٠، لسان العرب : ٩/٥.

(٢١٤) العين : ٧/٣١٢.

(٢١٥) الآية (٥٥) من سورة الزخرف.

(٢١٦) العين : ٧/٣١٢، تهذيب اللغة : ١٣/٩٧.

(٢١٧) المفردات / ١٣.

(٢١٨) المصدر السابق: ١٣.

(٢١٩) الآية (٧) من سورة يوسف.

(٢٢٠) الجامع لأحكام القرآن : ٩/ ١٢٠-١٢١.

(٢٢١) من الآية (٥) من سورة يوسف.
(٢٢٢) من الآية (٨٤) من سورة يوسف.
(٢٢٣) من الآية (١٠) من سورة يوسف.
(٢٢٤) من الآية (٣٠) من سورة يوسف.
(٢٢٥) الآية (٣١) من سورة يوسف.
(٢٢٦) من الآية (٤١) من سورة يوسف.
(٢٢٧) الآية (٩٧) من سورة يوسف.
(٢٢٨) براعة الاستهلال / ٨٢–٨٣.
(٢٢٩) من الآية (٢٠) من سورة يوسف.
(٢٣٠) من الآية (٢١) من سورة يوسف.
(٢٣١) من الآية (٥٤) من سورة يوسف.
(٢٣٢) مدرسة الأنبياء –عبر وأضواء، محمد بسام رشدي الزين: ١٢٢.
(٢٣٣) الصحاح : ٤/١١٣، الكشاف : ٢/ ٤٤١، لسان العرب : ٩/٥.
(٢٣٤) مقاييس اللغة : ١/١٤٥.
(٢٣٥) ديوانه : ٢/٦٠.
(٢٣٦) الصحاح : ٣/٩٠٤.
(٢٣٧) لسان العرب : ٦/١٧، وينظر: القاموس المحيط : ٢/١٩٨.
(٢٣٨) البحر المحيط: ٣/٣٩٧.
(٢٣٩) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، احمد بن حمدان: ١/١٣٩.
(٢٤٠) الآية (٩٨) من سورة يونس.
(٢٤١) براعة الاستهلال: ٨٤.
(٢٤٢) من الآية (٨٧) من سورة الأنبياء.
(٢٤٣) براعة الاستهلال: ٨٤.
(٢٤٤) الآية (١٤٢) من سورة الصافات.
(٢٤٥) براعة الاستهلال: ٨٤.
(٢٤٦) سورة الصافات.
(٢٤٧) الآية (٤٩) من سورة ن.

---

(٢٤٨) سورة الصافات.